صعوبات التعلـــم في اللغة العربية

د. سعدة على خليفة أحمد

مقدمة البحث

لقد أصبح الاهتمام بالتعليم ضرورة ملحة وذلك لما له من أهمية في حياتنا اليومية، ويعد التلاميذ ذو صعوبات التعلم إحدى الفئات الرئيسة من ذوي الاحتياجات الخاصة ويوصف بها أولئك التلاميذ الذين يعانون من اضطراب أو قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تستلزم فهم اللغة المنطوقة واستخدامها، ويبدو هذا القصور في نقص المقدرة على الاستماع أو الكلام أو الكتابة أو القراءة الهجائية.

يعتبر صمويل كيرك kirk" "أول من استخدم الصعوبات الخاصة في التعلم والذي أوضح فيه أن الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم نوعية، يظهرون اضطراباً واحداً أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة،والتي قد تظهر في شكل اضطراب في الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو التهجي أو عسر القراءة (محمد عبد الظاهر، ١٩٩٦: ١١٤)

وتعد الصعوبات الخاصة بالتعلم إحدى الفئات الرئيسية الحديثة نسبياً من ذوي الاحتياجات الخاصة ويوصف بها أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب أو قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي يستلزمها فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو استخدامها ويبتدى هذا القصور في نقص المقدرة على الاستماع أو الكلام أو الكتابة أو القراءة أو التهجئة أو العمليات الحسابية أو المهارات الاجتماعية. (لبنى العجمي،٢٠٠٦: ٢)

ولقد أشار كيرك عام ١٩٩٦م إلى أنهم أطفال لديهم صعوبات تعليمية ناتجة عن اضطراب في جانب أو أكثر من العمليات النفسية، التي لها علاقة بالفهم واللغة الشفوية والمنطوقة أو المكتوبة ولها أعراض تتمثل في الانتباه والتفكير والقراءة والكتابة والتهجئة

(مرجع سابق: ٢،٢٠٠٦)

ومن ملامح خطورة هذه المشكلة تأثيراتها السلبية العميقة على الجوانب الانفعالية والدافعية من شخصية التلميذ والتي تلعب دوراً حاسماً في أدائه المدرسي وتحصيله، حيث يتزايد مع اشتداد وطأتها شعور التلميذ بالإحباط والتوتر والقلق وعدم الثقة بالنفس نظراً لعجزه عن مسايرة زملائه ومجاراتهم في الدراسة وفشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي وبمرور الوقت تفتر همته وتتزايد اعتماديته على غيره وقد لا يبالي بواجباته المدرسية وينخفض مستوى دافعيته للعمل والتنافس والإنجاز

(عبد الحميد سليمان،٢٠٠٣: ٧-٨)

إن ميدان صعوبات التعلم يعتبر حديثاً نسبياً ولكن مفاهيمه الرئيسية التي يقوم عليها ليست حديثة، فقد تعامل معها الأخصائيون والتربويون والأطباء منذ عدة قرون، كما يعد مصطلح الصعوبات الخاصة في التعلم من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال التربية الخاصة، ويشير ذلك المجال إلى الصعوبات الدراسية التي تعزى إلى الإعاقة في الإدراك، الا أن تلك الحالات لا ترجع أساساً إلى التخلف العقلي أو الإعاقة السمعية أو البصرية أو الاضطرابات الانفعالية أو الحرمان الثقافي (أحمد عبد الله، ١٩٨٨: ١٧٧)

وثمة مؤشرات تعتبر منبئات لصعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية منها معاناة التلميذ من اضطرابات في تسمية الحروف الهجائية وتسمية الصور، وفهم المفردات والجمل، ونسخ الرسوم، وإتباع التعليمات والتمييز الصوتي، والتعامل مع الأرقام، وبطء معدل التعلم (Smith،٦١:١٩٨٣)

ويرى الشرقاوي،١٩٨٤أن صعوبات التعلم هي التي يتضح فيها مستوى تحصيل التلميذ يقل عن معدل تحصيل التلاميذ الآخرين من نفس عمره في واحد أو أكثر من مجالات القدرة على التعبير الكتابي

المهارات الأساسية في القراءة والحساب (أنور الشرقاوي، ١٩٨٤: ٥)

وقد اتجهت الأنظمة التربوية إلى تركيز اهتمامها في تنمية مهارات القراءة لدى الطلبة ووفرت كافة المتطلبات الضرورية لإتقان الطلبة مهارة القراءة بشكل جيد، ومع ذلك يصادف أثناء تدريسهم في الغرفة الصفية طلاباً يجدون صعوبة في القراءة أو تفسير الرموز أو عجز في التمييز بين الكلمات المتشابهة أو الحروف المتشابهة ومن هنا اعتبر الضعف القرائي من أكثر المشكلات شيوعاً لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم (زيدان السرطاوي وأخرون،٢٠٠٢: ٩٨)

وتعد صعوبات تعلم القراءة أو ما يطلق عليه العسر القرائي أو اضطراب القراءة من أهم فئات صعوبات التعلم، كم يمكن القول بأن الاضطراب اللغوي هو أساس صعوبات التعلم فقد أثبتت الدراسات أن العلاقة بين التأخر اللغوي المبكر واضطراب التعلم التي تتبع ذلك ليست خطية متوازية لذلك فهم بحاجة دائماً إلى تحفيز عمليات التفكير وتقديم وسائل ايضاح لغوي

(ابونيان إبراهيم، ١٤٢٢: ٩٩)

وبذلك يتضح أن صعوبات التعلم هي أحد المشكلات التي يجب وقوف عندها والتركيز عليها وتناولها بالدراسة والبحث لتفادي ما يترتب عليها من تدني في مستوى التحصيل لدى التلميذ والطلاب بمؤسساتنا التعليمية.

فاللغة العربية هي لغة الدراسة في جميع المواد الدراسية، ولذا يتطلب الأمر إلماماً بها من خلال فهم ومعرفة أساسياتها والمتمثلة في معرفة وفهم الحرف الواحد في مواقع مختلفة في الكلمات والجمل والعبارات، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يحتاج إلى التمييز بين الاسم والفعل والحرف علاوة على صياغة جمل معبرة في إطار القواعد اللغوية والنحوية،وهذا قد لا يكون سهل المنال لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبة في التعلم ناتج عن صعوبة في الفهم والانتباه والحفظ والتذكر للقواعد الهامة في اللغة العربية.

ولذلك ترى الباحثة من الضرورة تسليط الضروري على هذه المشكلة لكشف من أسبابها وسبل علاجها في وقت مبكر حتى يتمكن التلميذ من استيعاب المقررات الدراسية وبالأخص اللغة العربية التي لاغنى عنها حتى بعد التخرج وفي تعامله مع الآخرين في حياته.

مشكلة البحث:

إن مشكلة صعوبات التعلم ليست مشكلة محلية ترتبط بمجتمع معين أو بدولة معينة أو بثقافة معينة أو بلغة معينة بل هي مشكلة ذات طابع عالمي توجد لدى بعض المتعلمين من مجتمعات مختلفة ذات ثقافات ولغات متباينة لاسيما أن الطالب ذي صعوبات التعلم يفتقر إلى النجاح في المجالات المختلفة التي يقوم بها وتجعله ذا صعوبات تعلم، إذ يبدو أقل قبولاً لدى مدرسيه وأقرانه وربما والديه ويدعم فشله المتكرر إتجاهاتهم السلبية نحوه مما قد يؤدي إلى زيادة الشعور بالإحباط وتدني تحصيله الدراسي فيصبح التلاميذ ذوو صعوبات التعلم مفتقرين إلى تعاون الآخرين (السعايدة والفرح،٢٠٠٨: ٢١٢)

وتعزى مشكلة تحديد صعوبات القراءة إلى تعدد أسباب تلك الصعوبات فالبعض يركز على المؤثرات البيئية، والآخر يركز على الجوانب المعرفية للتلميذ، وثالث الوراثة ودورها في هذه الصعوبات فهذه المشكلة تؤثر على التلاميذ، فقد أكدته دراسات عديدة بما يكشف عن احتمالات من الخطر المرتفع لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة وفي ذات السياق يشير (kalugere kolson، ١٩٧٨) إلى أن صعوبات القراءة تمثل سبباً رئيسياً للفشل في المدرسة ذلك أن خبرات القراءة كما يوضح (Camie & silbert،١٩٧٩) تؤثر بقوة في صورة ذاته وشعوره بالكفاءة، ومن ناحية أخرى فإن الفشل القرائي قد يؤدي إلى سوء السلوك والقلق ونقص الدافعية وفي تلازمها مع إعاقة التقدم الدراسي للتلميذ.

ويرى عدد من الباحثين أن صعوبات القراءة تمثل أكثر أنماط صعوبات التعلم الأكاديمية شيوعاً، بل أكثر من ٨٠٪ من ذوي صعوبات التعلم هم ممن لديهم صعوبات في القراءة، كما أن المؤشرات الإحصائية تعطينا تحذيراً بأن الأفراد غير الناجحين في المجتمع لا يقرؤون ويعيشون بتقدير منخفض للذات، بالإضافة إلى نقص الدافعية ومزيداً من القلق، فالقدرة على القراءة أمر ضروري في ضوء التقدم التكنولوجي وتزايد تعقد وسائل الاتصال في المجتمع (محمد عوض،٢٠٠٣: ١٤٤)

وقد اتجهت الأنظمة التربوية إلى تركيز اهتمامها في تنمية مهارات القراءة لدى الطلبة ووفرت كافة المتطلبات الضرورية لإتقان الطلبة مهارة القراءة بشكل جيد، ومع ذلك يصادف المعلمون أثناء تدريسهم في الفصل طلاباً يجدون صعوبة في القراءة أو في تفسير الرموز

أبطء في القراءة أو عجز في التمييز بين الكلمات المتشابهة أو الحروف المتشابهة ومن هنا اعتبر الضعف القرائي من أكثر المشكلات شيوعاً لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم (زيدان السرطاوي وآخرون: ٢٠٠٢،٩٨)

ومن خلال ما تم عرضه من بعض معلمات اللغة العربية بمدينة ترهونة والتي تؤكد على أن كثيراً من الطلاب لديهم صعوبة في التعلم ناتجة من عدم قدرتهم الإلمام باللغة العربية بالدرجة الأولى رأينا من الضروري إخضاعها للدراسة والبحث وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

-ما مدى صعوبات التعلم في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة ترهونة ؟

أهمية البحث:

١-تتجلى أهمية هذا البحث فيما يمكن أن تحققه من إسهامات نظرية بحثة، ففي الجانب النظري يسهم هذا البحث في توضيح مشكلة صعوبات تعلم القراءة وتحديدها ورسم أبعادها من خلال تحديد بعض المظاهر التي يفشل التلميذ في إتقانها في القراءة الجهرية في مرحلة التعليم الأساسي.

٢- تكمن أهمية البحث الحالي في المشكلة التي يتصدى إليها بالدراسة والتقصي العلمي من خلال ظهور صعوبات تعلم قراءة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية فهي تعد المرحلة المهمة في بناء شخصية التلميذ.

٣- ترجع أهمية هذا البحث إلى كونه يأتي لتلبية العديد من المؤتمرات والندوات التي تنادي بضرورة التعرف على المستجدات المحلية والعالمية في مجال الاهتمام بالتلاميذ من ذوي صعوبات التعلم وذلك للنهوض بمستواهم التعليمي والتربوي والتحصيلي والوصول بهم إلى مستوى أقرانهم العاديين في المدارس

أهداف البحث:

- ويهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع مشكلة صعوبات تعلم القراءة وحجمها لدى التلاميذ والتعرف على المشكلات الشائعة لديهم.

مصطلحات البحث:

وفي هذا البحث سيتم توضيح مصطلحات البحث وهي:

أولاً: التعلم:

ويعرف هربرت كلوزمير التعلم هو تغيير في السلوك الذي ينتج عن التجربة او بعض انواع النشاط أو التدريب أو ماشابه ذلك، أما التعلم الناتج عن الحالات المرضية أو نتيجة لتناول مواد مخدرة (رمضان القذافي: ١٩٨١، ١٣)

ثانياً: صعوبات التعلم:

تشير صعوبات التعلم إلى اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المرتبطة بالحديث أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو الحساب أو التهجي، وتنشأ هذه الصعوبات نتيجة لاحتمال اضطرابات وظيفية في المخ واضطرابات سلوكية وانفعالية (فتحي الزيات: ١٩٩٨، ١٠٥)

وتعرف الباحثة صعوبات التعلم إجرائياً: بأنها عبارة عن اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية التي تشمل الانتباه والإدراك والتذكر ويظهر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة.

ثالثاً: اللغة:

كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ وهي مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتبادل بواسطتها أفكارها ورغباتها ومشاعرها (مجدى وكامل:١٩٧٩،١٥٧)

وتعرف الباحثة اللغة العربية إجرائياً: بأنها مادة دراسية مقررة في جميع السنوات الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي تتضمن القراءة والنحو والتعبير والإملاء والخط والمحفوظات.

الإطار النظري:

أولاً – صعوبات التعلم:

مقدمة:

يمثل موضوع صعوبات التعلم أحد الموضوعات النفسية التربوية التي أثارت حولها الكثير من النقاش والجدل سواء من حيث تحديدها أو الفئات الفرعية التي تتضمنها ومآلها.

يشير سيد عثمان والشرقاوي كما يذكر المنسي (١٩٩٨) يريان أن " صعوبات التعلم هي عبارة عن مشكلات التحصيل الدراسي التي تعترض سبيل الدارسين وتقلل من نسب نجاح تعلمهم بشكل ظاهر وملموس وخاصة عند اكتساب المعارف والمعلومات الجديدة" (المنسي:١٩٩٨، ١٢٩)

وكما يرى كيرك إلى أن مفهوم

صعوبات التعلم، يشير إلى التأخر أو الاضطراب في وحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام،(اللغة، القراءة، الكتابة) أو أي مواد دراسية أخرى وذلك نتيجة إلى إمكانية وجود خلل مخي أو اضطرابات انفعالية أوسلوكية و لا يرجع هذا التأخر الأكاديمي إلى التخلف العقلي أو الحرمان الحسي أو إلى العوامل الثقافية (محمد النوبي: ٢٠١١، ٣٢)

ومن أهم الصعوبات التي تواجه التلميذ في أثناء عملية التعلم وهي القراءة، فهي عملية عقلية شديدة التعقيد تمثل أحد مخرجات اللغة ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وتقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونها لكي يعمل بمقتضاها ويقع المتعلمين ذوي صعوبات التعلم في القراءة ضمن المستوى المحبط للقراءة في التصنيف الذي وصفه إيكول "Eecol١٩٧٧" ففي هذا المستوى لا يستطيع التلميذ أن يعمل بصورة طبيعية وغالباً ما تظهر عليه علامات التوتر وعدم الارتياح ويكون معدل الفهم لديه حوالي ٥٠٪ أو أقل ومعدل التعرف على الكلمات ٩٠٪ أو اقل (نصرة جلجل،١٩٩٣: ١٠)

والقراءة تعد أحد المحاور الأساسية الهامة لصعوبات التعلم الأكاديمية، حيث يرى العديد من الباحثين المتخصصين في صعوبات التعلم أن صعوبات القراءة تمثل السبب الرئيسي للفشل المدرسي، فهي تؤثر على صورة الذات لدى المتعلم وعلى شعوره بالكفاءة الذاتية.

كما أن القراءة في المدرسة الابتدائية تشكل جزءاً كبيراً من حياة المدرسة بحيث يمكن القول بأن القراءة عملية اجتماعية غير مترابطة بزمن محدد أو مكان معين وفي الفترات المخصصة للتدريب على المهارات والقدرات المختلفة لعملية القراءة تتاح الفرصة للتلميذ لكي يحصل على معلومات تفيده في تعلم المقررات الدراسية المختلفة (فتحي الزيات،١٩٩٨: ٤٥٠)

في حين قدم عادل الآشول تعريفاً لصعوبات التعلم ينص على أنها نقص في الإنجاز أو القدرة عند بعض الأفراد في مجال تعليمي معين مقارنة بإنجاز أو قدرة الأفراد ذو القدوة العقلية المتشابهة معهم، ويرجع ذلك إلى وجود اضطرابات في العمليات النفسية التي تتضمن فهم استخدام اللغة سواء المكتوبة أو المنطوقة (عادل الآشول،١٩٨٧: ٥٤٠)

ويشير سيد أحمد عثمان إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم هم الذين لا يستطيعون الاستفادة من الخبرات التعليمية المتاحة في الفصل الدراسي أو خارجه ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى زملائهم مع استبعاد المعاقين عقلياً وجسمياً والمصابين بأمراض عيوب السمع والبصر (سيد أحمد عثمان، ١٩٩٠: ٢٩)

ويستعرض محمد عدس بأن الشخص الذي لديه اضطراب في إحدى العمليات السيكولوجية حين يستخدم اللغة الشفهية أو حين يتعلمها كتابة أو قراءة والتي تبدو في عدم قدرته على أن يسمع أو يفكر أو يقرأ أو يتحدث أو يكتب ويشمل ذلك بعض الحالات مثل صعوبة الإدراك أو تلف في المخ (محمد عدس، ١٩٩٨: ٣٧-٣٨)

ويحدد فتحي الزيات القراءة" على أنها عملية تقوم على الطلاقة كما أنها عملية بنائية تراكمية " والقراءة يجب أن تقوم على استخدام استراتيجيات فعالة وهي عملية موجهة بدافعية الفرد وميوله واهتماماته، لذا فهي عملية مستمرة مدى الحياة.(فتحي الزيات،١٩٩٨: ٤٥١-٤٥٢)

بينما تعرفها لجنة اللاشراف على الأطفال ١٩٦٨ بأنها تتمثل في الذين يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل فهم أو استخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة، وقد تظهر اضطرابات الإصغاء أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو العمليات الحسابية.

وتعرف الباحثة صعوبات التعلم بأنها حالة من القصور في إدراك معان الكلمات ودلالتها مما يؤدي إلى فشل في استيعاب المقررات الدراسية وعدم الاستفادة من الخبرات التعليمية المتاحة داخل الفصل وخارجه نتيجة لعدم مقدرته على الانتباه والإصغاء والتفكير والربط بين الكلمات والمفاهيم، وأنها لا تدخل في اطار الإعاقات السمعية والبصرية.

ترى الباحثة أن القراءة الجيدة من متطلبات الفهم لدى التلميذ ونمو تحصيله الدراسي ليس فقط في مجال اللغة بل في مجال العلوم المختلفة التي قراءتها، فالتلميذ المتمكن من اللغة يتمكن من القراءة بسرعة، ولذلك يساعده على الإلمام بما يقرأ ويكتب، ونظراً لأن التعلم يعتمد بدرجة كبيرة على القدرة القرائية،فأن الصعوبات في هذا المجال يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي على تكوين شخصية التلميذ في المستقبل. أسباب صعوبات التعلم:

إن الأسباب المرتبطة بالعملية التعليمية بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تعرقل أو تحدد من عملية التعلم واكتساب

المهارات والخبرات المطلوبة وبالأخص في مادة اللغة العربية التي تعتبر مادة أساسية في التعليم ومن هذه الأسباب ما يرجع إلى الفرد من حيث تكوينه البيو-فيزلوجي ومنها ما ترجع إلى البيئة الاجتماعية والثقافية المتمثلة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والآخرين وأخرى ترجع إلى الوسط الاجتماعي الثقافي وهي نتيجة لتفاعل الفرد مع الوسط الذي يعيش فيه (نبيل حافظ، ١٩٩٨: ٥-٩)

أما نوري جعفر ١٩٩١ يعزو أسباب صعوبات التعلم إلى اضطرابات الحواس بأداء وظائفها البصر والسمع والنمو العقلي والحركي يلخصها إلى الأسباب التالية:-

١- عوامل عضوية وبيولوجية
٢- عوامل بيئية (نوري جعفر: ١٩٩١، ١٢)

ويشير كذلك سامر،٢٠٠٩ إلى أن أسباب صعوبات التعلم ترتبط بقصور في العمليات النفسية كالإدراك والانتباه والتذكر وإدراك الشكل والخلفية أو القصور الوظيفي الدماغي الناجم عن نقص الأكسجين أثناء الولادة (سامر جميل،٢٠٠٩: ٥٥٦)

وقد تعود أسباب صعوبات التعلم إلى متغيرات بيئية،مثل المدرسة فهي عامل قد يساعد أو يزيد من صعوبات التعلم لما فيها من متغيرات كالمدرس بأساليبه غير التربوية والطرق التعليمية القديمة والمناهج، إن الأساليب غير التربوية التي يتبعها المدرسون كأسلوب القسوة والشدة والعقاب القسري أو التذبدب أو التهاون أو الأساليب غير العلمية لها دور في خلق أفراد قلقين خائفين،الأمر الذي يؤثر سلباً في نموهم نمواً حقيقاً يتناسب مع متطلبات العصر وللطرق التدريسية وللوسائل التعليمية دورها في خلق حالة من التفاعل الحقيقي بين المعلم والمتعلمين فهذا قد يؤدي إلى صعوبات تعلم (الظاهر، ٢٠٠٨: ٤٨).

ويحدد فتحي الزيات أن عملية القراءة تنطوي على درجة عالية من التعقيد فهي نتاج لتفاعل عمليات الإدراك السمعي والإدراك البصري والانتباه الانتقائي والذاكرة والفهم اللغوي وهناك خمسة مبادئ أساسية لعملية القراءة تؤثر في تعلمها وهي:

- القراءة يجب أن تتصف بالطلاقة
- القراءة عملية بنائية تراكمية
- القراءة عملية استراتيجية
- القراءة تقوم على الدافعية
- القراءة عملية مستمرة مدى الحياة

كما ينظر إلى صعوبات التعلم المرتبطة بعملية القراءة على أنها عملية معقدة فعندما يقرأ التلاميذ لابد أن يكونوا قادرين على:

١-فهم الرموز الموجودة أمامهم (الملمح الحسي)
٢- إتباع الأشكال المترابطة داخلياً ونحوياً (الملمح التسلسلي)
٣- ترجمة وتفسير ما يرونه (الملمح الإدراكي)
٤- ربط الكلمات بخبرات مباشرة لإعطاء معاني للكلمات (الملمح ألخبراتي)
٥- وضع تأويلات وتقييم المادة (الجانب التفكيري)
٦- تذكر ما تم تعلمه في الماضي ودمجه بالأفكار الجديدة (الملمح التعلمي)
٧- التعرف على الروابط بين الرموز وبين الكلمات ومعانيها (الملمح الترابطي)
٨- التعامل مع الميول الشخصية التي تؤثر في مهمة القراءة (الملمح التأثيري)
٩- وضع كل شيء معاً لإعطاء المادة المقرؤة حساً (الملمح البنائي)

(فتحي الزيات، ١٩٩٨:٤٤٤).

أنواع صعوبات القراءة:

اتفق الباحثون في مجال اللغة وعلم النفس أن القراءة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

أ-القراءة الجهرية:

ويشير محمد فضل الله إلى أن القراءة الجهرية هي: التقاط الرموز المطبوعة بالعين وترجمة المخ لها باستخدام أعضاء النطق استخداماً سليماً وتتعدد مزايا القراءة الجهرية سواء من الناحية اللغوية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو غير ذلك.

فمن الناحية اللغوية:

-هي وسيلة للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء
-عن طريقها تكتشف الأخطاء في النطق
-من خلالها تعرف عيوب القراءة والعمل على معالجتها
-هي فرصة للتدريب على الأداء الصوتي المعبر (محمد فضل الله، ٢٠٠٣: ٦٧).

ب- القراءة الصامتة:

ويقصد بالقراءة الصامتة تعرف الكلمات والجمل وفهمها دون النطق بأصواتها وبغير تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة مع مراعاة الفهم ودقته وإثراء مادة التلميذ اللغوية والتذوق وهي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها. (كريمان بدير

وإميلي صادق، ٢٠٠٠: ٩٣).

ويذكر محمد فضل الله أن المتعلم إذا تدرب عليها تدريباً كافياً وسيطر على ركنيها: السرعة والفهم،أمكنه أن يتقدم تقدماً كبيراً في سائر المواد الدراسية (محمد فضل الله،٢٠٠٣: ٧٠).

ومن أنواع صعوبات التعلم ما يلي:-

-النوع الأول: يضم الأطفال الذين يعانون من العيوب الصوتية الذي فيها عيب أولي في التكامل بين أصوات الحروف وهؤلاء يعانون من عجز في قراءة الكلمات وتهجئتها.

- النوع الثاني: يضم الأطفال الذين يعانون من عيوب أولية في القدرة على إدراك الكلمات ككليات وهؤلاء لا يعانون من صعوبة في نطق الكلمات المألوفة كما لو كانوا يواجهونها لأول مرة،كما يجدون صعوبة في تهجئتها عند الكتابة.

- النوع الثالث: يضم الأطفال الذين يعانون من الصعوبات بالإدراك الكلي للكلمات (النوع الثاني) معاً ولذا يجدون صعوبة في إدراك الكلمات ككليات (نبيل عبد الفتاح، ٢٠٠٠: ٩٣).

- مظاهر صعوبات التعلم في الكتابة:

تعد الكتابة من المهارات الأساسية في النظام اللغوي إذ تتكامل مع اللغة الشفهية والقراءة في هذا النظام وهي تمثل مهارة اتصالية للتعبير عن الذات وهي أيضاً مهارة تعليمية، إن مهارة الكتابة تتضمن عدة أبعاد ولذلك نجد أن العديد من الأفراد ذوي صعوبات التعلم في الكتابة، تكون لديهم صعوبات في التهجئة وفي التعبير الكتابي، في مواقف التعليم المدرسي وكل ذلك من شأنه أن يؤثر تأثيراً بالغاً في التحصيل الدراسي والمستقبل المهني لهؤلاء الأفراد

(سليمان يوسف، ٢٠١٠: ٣٢٠).

تشير بعض الدراسات والبحوث التي تناولت صعوبات ومشكلات الكتابة لدى ذوي صعوبات التعلم إلى ما يلي:

١- يغلب على كتابتهم أنها جامعة، أو غير عادية، ولا تسير وفقاً لأي قاعدة

٢- كراساتهم أو دفاترهم وأوراقهم متخمة بالعديد من الأخطاء وفي التهجي والإملاء والقواعد

٣- يميلون إلى تقدير كتاباتهم وإدراكها على نحو أفضل من تقديرات المعلمين والأقران والأبناء لها.

كما أن الكتابة باللغة العربية تتضمن العديد من المظاهر لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الكتابة لعل من أهمها:

١- عدم القدرة على التفريق بين الحروف المتشابهة والتمييز فيما بينها من اختلافات شكلية

٢- تغيير رسم الحرف تبعاً لانفصاله أو اتصاله في الكلمة الواحدة مع عدم اتساقه من حيث الشكل ومن حيث موقعه في الكلمة.

٣- ارتباك وعدم وضع النقاط في أماكنها الصحيحة – أعلى أو أسفل الحرف مثل (ن -ت /ي...الخ) مما يؤدي إلى الخلط بين تلك الحروف (سليمان يوسف،٢٠١٠: ٣٢٤).

النظريات المفسرة لصعوبات التعلم:

مقدمة:

يمكن النظر إلى نظريات التعلم على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني وتنظيمها وتجميعها في أطر الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية والتنبؤ بها وضبطها، ويكمن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية شكله وتحديد متغيراته وأسبابه ومحاولة تفسير عمليات التغير والتعديل التي تطرأ على هذا السلوك بهدف صياغة مبادئ وقوانين عامة لضبطه وتوجيهه.

ويشير محمد النوبي ٢٠١١ إلى أن هناك عدداً من النظريات التي تناولت صعوبات التعلم منها:

١- النظرية السلوكية: وتهتم هذه النظرية في معالجتها لنمو واكتساب اللغة بالعلاقة بين المدخلات والمخرجات وتشير إلى أن النمو اللغوي يخضع لمبادئ التعلم ومنها: النمدجة، والتقليد والمحاكاة، حيث أكد باندورا " Bandura ١٩٧٧" على دور التعلم من خلال الملاحظة فهو يفترض أن التلاميذ ترتقي لغتهم بصفة أساسية بتقليد المفردات والتراكيب اللغوية التي يستخدمها الآباء والآخرون في الحياة العادية

٢- النظرية اللغوية: وترتكز النظرية اللغوية على نظرية تشومسكي التي تعتمد على الميل النظري لاكتساب اللغة والتي تشير إلى أن التلاميذ يولدون ولديهم ميل فطري للارتقاء اللغوي فهم يرثون التركيب البيولوجي الذي يمكنهم من استعمال السمات اللغوية العامة وأطلق على المخطط التفصيلي لاكتساب اللغة (أداة

اكتساب اللغة) تفتقر إلى LAD) ويحتوي المخطط التفصيلي لأداة اكتساب اللغة على عموميات لغوية تتألف من قواعد تنطبق على جميع اللغات هي تقوم بإعداد المعلومات وتساعد التلميذ على تحصيل وفهم مفردات وقواعد اللغة المنطوقة

٣- النظرية المعرفية: في حين ترى النظرية المعرفية بإنتاج مباشر للغة من خلال النمو المعرفي إذ اهتم بياجيه بالربط بين نمو اللغة بالنمو المعرفي فعندما يكون التلميذ مخططاً معرفياً فإنه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي عليه ومن هنا نشأت فكرة الدراسة الحالية والتي يقصد بها الباحث الحالي كيفية أن يكون قصور المهارات الاجتماعية مؤشراً لبعض اضطرابات اللغة اللفظية

(محمد النوبي، ٢٠١١: ٦٩-٧٠)

ومن خلال ما تقدم يتضح أن صعوبات التعلم تمس اللغة العربية بأنشطتها الرئيسية المتمثلة في القراءة والنحو والصرف،لأن القراءة تعتبر الجزء الحيوي للكائن البشري،وهي المهارة التي يستطيع الإنسان بواسطتها أن يستفيد من المعارف والخبرات،وأن يتزود بمعانيها التي يستطيع تحويلها إلى معلومات جديدة كي يتعلمها للأجيال اللاحقة، لذا فأن القدرة على القراءة هي مهارة ضرورية وأساسية لاكتساب العلوم والمعارف،واختلف علماء النفس والتربية في أمر تحديد مفهوم صعوبات تعلم القراءة "فبيرت " يرى أن الطفل صاحب هذه الصعوبات هو ذلك الذي يستطيع أن يتقدم عادياً في المواد الدراسية في مستوى أقل من مستوى عمره بسنتين (عودة محمد: ١٩٧٢، ٤٩)

الدراسات السابقة :

مقدمة :

إن صعوبات التعلم من المشكلات التي حظت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين بالتعرف على هذه المشكلة وفهم مسبباتها واخذ التدابير اللازمة حيالها للحد من آثارها على مستقبل حياة التلاميذ في المدرسة وخارجها ولذلك نستعرض بعض من هذه الدراسات:-

١- دراسة عبد الناصر عبد الوهاب (١٩٩٣) بالبحث في المتغيرات المعرفية واللامعرفية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة واشتملت الدراسة على عينة عددها (١٦٤) تلميذاً من ذوي صعوبات تعلم في القراءة،وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة التلاميذ ذوي صعوبات القراءة ومجموعة العاديين في القراءة لصالح العاديين، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموع التلاميذ ذوي صعوبات القراءة ومجموعة التلاميذ العاديين في القدرة على تركيز الانتباه لصالح مجموعة التلاميذ العاديين.

٢- دراسة خيري المغازي وعلاء الدين النجار (١٩٩٧) وهي الكشف عن الفروق بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الفهم القرائي والتلاميذ الصم العاديين في أخطاء الأداء وزمن كمون الاستجابة، وتكونت العينة من (١٧٨) تلميذاً بمتوسط أعمار قدره (١٠,٥) سنة بإنحراف قدره (٠,٨٢) وقسمت العينة إلى عينة الصم وقوامها (٦٣) تلميذاً وعينة العاديين عددها (٥٥) تلميذاً وعينة ذوي صعوبات الفهم وعددها (٦٣) تلميذاً وتم تطبيق (اختبار الفهم القرائي – تقديرات المعلمين للتحصيل الدراسي – اختبار القدرة العقلية العامة – تقدير سلوك التلميذ لفرز حالات صعوبات التعلم، وقائمة ملاحظة سلوك الطفل، اختبار الفرز العصبي السريع – اختبار تزاوج الآشكال المألوفة وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأخطاء لدى ذوي صعوبات التعلم والعاديين لصالح الأولى،وبالمقارنة بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين لصالح الأولى،وبالمقارنة بين ذوي صعوبات التعلم والصم جاءت الدلالة لصالح الأولى أيضاً،على حين لا توجد فروق بين الصم والعاديين،كما اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات زمن كمون الاستجابة لدى ذوي صعوبات التعلم والعاديين لصالح العاديين وبالمقارنة بين الصم والعاديين جاءت الدلالة لصالح العاديين أيضاً على حين لا توجد فروق بين الصم وذوي صعوبات التعلم

٣- دراسة السيد رمضان محمد (٢٠٠٠) هدفت إلى الكشف عن الفروق في قدرات التفكير الابتكاري بين عينة من التلاميذ من ذوي صعوبات تعلم القراءة والتلاميذ العاديين بالمرحلة الابتدائية وقد تكونت عينة الدراسة

من (٥١٤) تلميذاً وطبقت عليهم عدة أدوات لجمع المعلومات تشمل: قائمة ملاحظة سلوك التلميذ، واختبار المسح النيولوجي السريع ومقياس للصعوبات التعلم، واختبار تشخيص صعوبات التعلم في القراءة،وقد توصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة في قدرات التفكير الابتكاري بين ذوي صعوبات تعلم القراءة والتلاميذ العاديين.

٤- دراسة سيف الدين عبدون (١٩٩٠) بعنوان " صعوبات التعلم وعلاقتها بعوامل عزو أسبابها، على عينة من (١٣٢) تلميذاً في المرحلة الابتدائية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين صعوبات التعلم وعزو أسبابها عن مستوى دلالة ٠,٠١ ٪ وكانت الأسباب ضعف القدر الحظ السيء، ومزاج المعلم وصعوبة المهمة.

٥- دراسة محمد عبدالله (١٩٩٥) وهي دراسة تحليلية لصعوبات التعلم والاتجاهات الحديثة في تشخيصها وعلاجها، هدفت هذه الدراسة إلى بحث طبيعة هذا النوع من الاضطرابات النمائية وتحليلها وكشف عواملها المتنوعة، تم تحليل الإجراءات والتقانات السلوكية والنفسية والتربوية في معالجتها.

-تعقيب على الدراسات السابقة:

إن صعوبات التعلم هي أحد الاضطرابات النمائية التي لا علاقة لها بالإعاقات السمعية والبصرية وأجريت دراسات عدة حولها وقد توصلت بعض هذه الدراسات إلى أن هناك فروق بين التلاميذ الذين يعانون من هذا الاضطراب وأقرانهم العاديين،وذلك في القدرة على الانتباه وسلامة الأداء اللغوي،وكذلك في زمن الاستجابة بين العاديين ومن يعانون من صعوبات التعلم والصم لصالح العاديين،و توجد فروق في هذه المحاور بين الصم وذوي صعوبات التعلم، وهذا ما يتيح لنا معرفة مدى هذه المشكلة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بالمؤسسات التعليمية ومعرفة المشكلات النفسية المرتبطة بها.

-التوصيات:

١- تحسين نوعية الحياة للتلاميذ من ذوي صعوبات التعلم وتأهيلهم من الانتقال من المدرسة إلى العمل.

٢- ضرورة تدريب أولياء الأمور وتطوير مهاراتهم وتأهيلهم وإعداد كوادر التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

٣- الاهتمام بالأنشطة المدرسية والأنشطة خارج المدرسة والتفاعل مع الأصدقاء وزيادة الإطلاع والقراءة المستمرة للتلاميذ من ذوي صعوبات التعلم.

٤- فتح مراكز متخصصة لمساعدة ومعالجة ذوي صعوبات التعلم

-المقترحات:

١- تقترح الباحثة إجراء دراسات تشمل كافة المراحل التعليمية بالمنطقة

٢- إجراء دراسات مقارنة بين الذكور والإناث لأطفال الروضة للوقوف عن الأسباب المباشرة لها

٣- إجراء دراسات تتمثل في معرفة الأسباب كما تراها معلمات ومعلمي التعليم الابتدائي

٤- القيام بدراسات يتم من خلالها محاولة معرفة الأسباب من قبل أولياء الأمور وأسلوب تنشئة الأبناء

المراجـــع

١. ابو نيان،ابراهيم (١٤٢٢): صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتجيات المعرفية، الرياض، أكاديمية التربية الخاصة

٢. خيري المغازي وعلاء الدين النجار (١٩٩٧): الفروق في أخطاء الأداء وزمن كمون الاستجابة بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والصم العاديين" بحوث المؤتمر الثالث للعلوم التربوية والنفسية، جامعة طنطا فرع كفر الشيخ، كلية التربية

٣. رمضان محمد القذافي (١٩٨١): نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط٢

٤. زيدان السرطاوي وآخرون (٢٠٠٢): مدخل إلى صعوبات التعلم، الرياض، منشورات اكاديمية التربية الخاصة

٥. سامر جميل رضوان (٢٠٠٩): الصحة النفسية،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

٦. سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١٠): صعوبات التعلم، مكتبة الانجلو المصرية

٧. سيد أحمد عثمان (١٩٩٠): صعوبات التعلم، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

٨. السيد رمضان محمد (٢٠٠٠): قدرات التفكير الابتكاري لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم في القراءة والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا

٩. السيد عبد الحميد سليمان (١٤٢٣هـ): صعوبات التعلم،تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها، دار الفكر العربي، القاهرة

١٠. سيف الدين يوسف عبدون (١٩٩٠): استبيانة عزو أسباب صعوبات التعلم، دار الفكر العربي، القاهرة

١١. عادل الأشول (١٩٨٧): موسوعة التربية الخاصة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

١٢. عادل عبد الله وصافيناز (٢٠٠٥): قصور بعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم الأكاديمية اللاحقة، المؤتمر السنوي الثالث عشر لكلية التربية، جامعة حلوان ١٣-٣/١٤

١٣. عبد الحليم المنسي (١٩٩٨): علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١

١٤. عبد العزيز السرطاوي وأخرون (٢٠٠٢): معجم التربية الخاصة، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي

١٥. عبد الناصر عبد الوهاب (١٩٩٣): دراسة تحليلية لأبعاد المجال المعرفي والوجداني لدى تلاميذ التعليم الأساسي ذوي صعوبات التعلم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة

١٦. عماد الزغول (٢٠٠٣): نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،ط١

١٧. فتحي الزيات (١٩٩٨): صعوبات التعلم، الأسس النظرية والتشخصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١

١٨. فتحي الزيات (١٩٩٨): صعوبات التعلم –الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، القاهرة، دار النشر للجامعات

١٩. قحطان أحمد الظاهر (٢٠٠٨): صعوبات التعلم،دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،ط٢

٢٠. كريمان بدير وإميلي صادق (٢٠٠٠): تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة

٢١. لبنى بنت حسين العجمي (٢٠٠٦): بحث بعنوان تفعيل برامج تقويم الأطفال ذوي صعوبات التعلم في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية

٢٢. مجدي وهبه، كامل المهندس (١٩٧٩): معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان

٢٣. محمد النوبي محمد على (٢٠١١): صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط١

٢٤. محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٨): صعوبات التعلم، عمان، دار الفكر

٢٥. محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٦): مشكلات الأبناء وعلاجها من الجنين إلى المراهق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

٢٦. محمد عبدالله قاسم (١٩٩٥): دراسة تحليلية للإعاقة في التعلم والاتجاهات الحديثة في تشخيصها،وعلاجها، مجلة جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد ٢٧

٢٧. محمد عوض الله سالم (٢٠٠٣): صعوبات التعلم:التشخيص والعلاج، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١

٢٨. محمد فضل الله (٢٠٠٣): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية،عالم الكتب، القاهرة ط٢

٢٩. محمد مصطفى شحدة (٢٠١١): رسالة ماجستير، غزة، فلسطين
٣٠. ناجي السعايدة والفرح يعقوب (٢٠٠٨): اتجاهات أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم نحو أبنائهم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة بحوث التربية النوعية (٢)٢١٢-
٣١. نبيل عبد الفتاح حافظ (١٩٩٨): صعوبات التعلم والتعلم العلاجي، دار زهراء الشرق، القاهرة
٣٢. نصرة جلجل (١٩٩٣): تشخيص العسر القرائي غير العضوي لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مع دراسة تفاعلية برنامج مقترح رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا
٣٣. نور الشرقاوي (١٩٨٧): العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات الخليج، العدد الثامن، الكويت
٣٤. نوري جعفر والقيسي عبد الرزاق (١٩٩١): مجالات التربية الخاصة مؤسسة المعاهد الفنية وزارة التعليم، بغداد

- المراجع الأجنبية:

٣٥- Smltht Sheila Graham m (٢,٢). C ___ Nsiderati ___ ns in the Devel ___ Pment ___ F F___ Reign Language substituti ___ n. P ___ licies at the P ___ Stsec ___ ndary
V.٣٣، N. ٣، P. P. ٦١ Spr.